المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-04-2006
الصفحـات : 5
العـــدد : 12239
المسلسل : 21

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الأمير مشعل بن ماجد افتتح الملتقى العالمي الأول للعلماء المسلمين بمكة المكرمة

المفتي: الأمة بحاجة إلى علماء لا يفتون إلا بعلم ويتجنبون الفتاوى الشاذة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-04-2006 العـــدد : 12239
الصفحـات : 5 المسلسل : 21

□ مكة المكرمة – عبيد الله الحازمي – عمار الجبيري:
□ تصوير – سليمان وهيب:

تحت رعـاية خـادم الحـرمين الشـريفين الملـك عبـدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله افتتح صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محـافظ جدة يوم أمس الملتـقى العالمي الأول للعلماء المسلمين الذي تنظمـه رابطة العـالم الإسـلامي تحت عنوان (وحـدة الأمـة الإسلامية) بمشاركة أكثر من ثلاثمائة عالـم ومفكر إسلامي، وذلك بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وكان في استـقبال سموه عند وصوله إلى مقر الرابطة بمكة المكرمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي والأمين العـام المسـاعـد لرابطة العـالم الإسلامي الشيخ محمد بن ناصر العبـودي وعدد من المسؤولين بالرابطة.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية للملتقى بالقرآن الكريم، بعد ذلك ألقى معـالي الأمين العـام لرابطة العالم الإسـلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة أوضح فيها أن الرابطة قامت بالعديد من الدراسـات والاتصـالات ودعت مجـمـوعـة من علمـاء المسلمين للتشاور حول الملتقى وما ينبغي أن يكون عليه الذي يلتـقي فيه ثلة من أهل العلـم البـارزين في الأمـة الإسلامية.

وأشـاد بما تحظى به رابطة العالم الإسلامي من عون ودعم من القيادة الرشيدة منذ تأسّيسها قبل خمسـة وأربعين عامـا وما تجـده اليـوم من رعـاية تامـة من خـادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين –حـفظهما الله– ومن سمـو أمير منطقة مكة المكرمة.

ثم ألقيت كلمة الوفـود المشاركة ألقاها بالنيابة عنهم فضيلة شيخ الأزهر الدكتـور مـحـمـد سـيـد طنطاوي أكد فيها أن وحـدة الأمة الإسـلامـيـة تزداد خيـراً وصـفـاءً وثباتاً عندما يكثر فـيها عدد الذين يفـهـمـون دينهم فـهـمـا قـويما ويطبقون أحكامه تطبيقا سليما، كما أن وحدة الأمة الإسلامية تزداد سعـادة ورخاء عنـدما يكثـر فيها عـدد الذين يـفـقـهـون أن دين الإسـلامي الذي ننتـمي وننتسب اليه جـميـعـا يمد يده بالسلام إلى كل من يمد يده اليـه بالسلام، وأنه يأمر اتباعه ان تكون علاقـتهم فيما بينهم تقـوم على الاخوة الصادقة وعلى المحـبـة الخـالصـة وعلى التواصي بالتـزام الحق والصبـر وعلى تبادل المنافع التي أحلها الله فيـمـا بينهم وعلى التيـعـارف الذي يفـتـح بـاب المـزيد من الـتـوادّ والتـراحم والتـعـاطف.. هذا فـيـمـا يتعلق بعلاقة المسلمين فيما بينهم.

عقـب ذلك ألقى سمـاحـة مفتي عـام المملكة العـربية الـسـعـودية ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبدالعزيز بن عـبـدالله آل الشـيـخ كلمـة رحب فيها بالمشاركين في الملتقى في بلاد الحـرمين الشـريفين مـهـوى أفـئـدة المسلمين. وقـال: إننا فـي الرابطة عندمـا بـادرنا بإقامة هذه الهـيـئة هيـئـة العلمـاء نتـأمل مـاضي الأمة المجـيد وحال الأمة اليـوم وما طرأ عليها من فرقة واخـتلاف وان اعظم الفرقة الفرقة في الدين.

وأكد سماحتـه أن سبيل عز الأمة ووحـدة كلمتـهـا هو الاجـتـمـاع ولا يكون اجتماعا مـثمرا، إلا اذا كان على الحق والهـدى وأعظم الاجـتـمـاع الاجتماع على ما يحبه الله ويرضاه.

وقـال: إن وحـدة الأمـة حق لا يمكـن أن تقـوم إلا على وحـدة العـقـيـدة وعلى كـتـاب الله وسنة رسـوله –صلى الله عليـه وسلم– فـوحـدة المسلمين إنما يـرسي دعائمها اجـتماع القلوب على شرع الله، على العقيدة الصافية الخالية من كل الشوائب فـقوة البشر مـهـما بلغت لن تستطيع أن توحد الجمع المسلم بل قـد تكون القـوة سـبـبـا للظـلـم والـعـدوان، المال وحـده لا يوحد الأمة، ولا يستطيع ان يجمع قلوبها.

وأضاف يقول: ان وحدة القلوب واجتماعهـا وتآلفها نعمة من الله، أمـنّ بها على نبيه –صلى الله عليه وسلم– وعـلى المؤمنـين وأن رابطة الإسـلام فـوق رابطة الحـسب والزوجـية والأقارب وفـوق رابطة الأمور السـياسية والاقـتـصادية وقـوة الاسـلام تمثلت في الأخـوة الإيمانية الصادقة بل تجاوزت ذلك إلى أن جـعلت المسلمين جـمـيـعـا كالأعضاء في الجسد الواحد.

وخـاطب سـمـاحـتـه عـلـمـاء المسلمين والمفكرين والدعاة قـائلا: إنكم تمـثلون العـالـم الإسـلامي ومؤهـلـون لحمل الأمـانـة، والمعول بعـد الـلـه عليكم والـنـاس ينظرون اليكم فلـنـوحـد كلمتنا لتـوحـد صفوفنا، ولـيكن يدا واحدة على من عَـادَى الاسـلام وآلـه وأن دين الاسلام دين رحمـة، أراده الله في آخر الزمان ليكون دينـا للبشرية جـمـعـاء وهو دين صالح ومـصلح لكـل زمـان ومكان، ولا يمكن أن تعرض له قضية لا حل في الاسلام لهـا، بل كل القـضـايـا ومـتـطلبات العـصر مـهـمـا جـدت ففي تعـاليم الإسلام حل لكل المشكلات.

ومضى يقول: لقد وضع الإسلام الحلول لأعطاء إيصال الحقوق إلى أهلـها ودفع الظـلم قـبل وقـوعـه، ومـعـالجـة رفـعـه بعد حـصـوله وأيضا في إسـعاد البشرية والأمة المسلمة فـي مـخـتلف الأصـعـدة اقتصـاديـة واجتماعية وسـياسية، وذلكم أن هـذا الدين قـوي مـتـين توافرت فـيـه أسـبـاب الـقـيـادة والريادة السيادة والبـقاء فيو دين الله الذي أكـمله وارتضاه، وبعثَ به سيد الأولين والآخرين. وأن هذا الدين متى عـرضه علماء الأمة كـمـا جـاء في شـرع الله، فـإن الـعـقـول السليمـة تقبله لأنه يخـاطب الفطر وأن العلمـاء ورثة الأنبـيـاء ورثوا عنهم العلم والدعـوة إلى الله، وإن عـرض الاسلام بصـورته المشرقـة فـإن النفوس تقـبله، ودخل الناس في دين الله افـواجـا فـي العـصـور الأولى لما رأوا حملة هذا الدين وهم علمـاء عـاملـون ورأوا أن أعـمـالهم وأقوالهم تتطابق، وليس بين القول والعمل اختلاف.

وبيّن سـمـاحـة المفـتي أن هناك ثوابت ومـسـلـمـات هـي سـبب لاستقامة الدين، ثوابت ومسلمات لا يستـقيم دين العبـد إلا بها، اصل ذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وأن مـحـمـداً رسـول الله عـلـمـا بمعناهـا وعـمـلا بمقـتـضـاهـا واخـلاص الدين لله وإفـراد الله بجـمـيـع العـبـادات، فـهي دعـوة المرسلين جـمـيـعـا وبصـحـة هذا التـوحـيـد تصح أعـمـال العـبـاد وبفقدانه لا اعتبار لأي عمل.

ودعا المشـاركين في الملتقى إلى عرض ثوابت الأمة ونبيها للأجيال بعـدنا ليـعـرفـوا هذه الثـوابت، فيستقيموا عليها أصل ديننا كتاب الله وسنة رسوله ومـا اجمع عليه علماء هذه الأمـة وأسس هذا الدين وثوابته يجب أن تبـقى وأن تكون محل اتفـاق ووفاق فـهي أسمى من أن تطرح للـبـحـث والنـقـاش بل القـبول لهـا، والاستـسلام لهـا هو الواجب عـلـينا، وان العلم شـرف لأهله متى قاموا به خير قيام ومتى عملوا به ومتى ظهرت عليهم آثاره في عبادتهم لله ودعوتهم الى الله.

وأكد سماحتـه أن الامة بحاجة إلى علمـاء يفـهمون هذه الشـريعة حق الفهم، إلى علماء عاملين داعين الى الله يـحـتـرمـون الفـتـوى ولا يفتـون الناس الا بعلم ويتـجنبون الشواذ من الفـتوى، ويحاولون أن يلزمـوا أنفـسـهم الفـتـوى بما دل الكتـاب والسـنـة عليـه لأن هذا هو الأصل العظيم.

وحث الـعـلـمـاء أن يكـونوا صـادقين وعلمـاء مخـلصين، وأن يقـتـحـموا وسائل الإعـلام بالأدب الحسن وأن يقـتـحـموا منـتـديات الشـبـاب ودعـوتـهم إلى الخـيـر وتخليصهم من هذه الأفكار السيئة أفكار الارهاب والـتـسـلط على البشر، الأفكار السيئة التي عصفت بالأمة فـسفكت بها الدمـاء ودمرت بها الأموال وانتـهكت بها الاعـراض وان يخـلـصـوهـم من الأفكار الالحادية والآراء الضالة الشاطة حتى يكونوا دعـاة الى الخير، وأن يدعـوا الى سـبـيل الـلـه بالحكـمة والموعظة الحسنة والاخلاص في الدعوة الى الله وان يربوا المسلمين على الخير.

وأوصى المفكرين بـتـقـوى الله فيـمـا يأتون ويذرون، وأن يكون الهم نصرة هذا الدين وإعزازه.

وقـال: إنه ليؤلمنا حـقـا واقع

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-04-2006 العـــدد : 12239
الصفحـات : 5 المسلسل : 21

أمتنا الحاضر وهذه الفتن التي تعصف ببلاد الاسلام تسفك الدماء وتنتهك الاعراض وتدمر الأموال وتحمل الأخبار والأنباء لنا كل يوم هنا وهناك اضطراب وسفك دماء وتفرق، نسائل الله أن يوفق المسلمين الى وحدة صفهم والرجوع الى الصواب وان يهتموا بمصالحهم العليا وما يجمع كلمتهم.

وشكر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لعنايته واهتمامه بهذه اللقاءات المباركة وقيامه بها خير قيام كما شكر سمو ولي عهده الأمين على جهوده في هذا الشأن.

اثر ذلك ألقيت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ جدة فيما يلي نصها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الكرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد..

فأرحب بكم في البلد الأمين وأدعو الله سبحانه أن يعينك ويوفقكم حيث تجتمعون في مؤتمر (وحدة الأمة الإسلامية) لمناقشة قضايا مهمة ترتبط بحياة أمتنا التي تعيش اليوم في ظروف متغيرة وتواجه تحديات كثيرة وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي في إقامة الملتقى العالمي لعلماء المسلمين وهو ما كنا ننتظر قيامه ونؤمل في إسهامه في توحيد القيادات والشعوب الإسلامية في صف واحد وتوجيه مسيرة الأمة إلى شاطئ الأمان.

أيها الإخوة..

إن متغيرات العصر واجهت الأمة بحملة شرسة على إسلامها وأخلاقها وثقافتها وقد نسبت الى الإسلام ما ليس فيه مستغلة انحراف بعض من شباب الأمة فكالت التهم للاسلام وتطاولت على كتابة وشريعته وبجانب هذا توجد تحديات من داخل الصف الإسلامي تشوه الصورة الناصعة للاسلام أمام الأمم ومن أخطرها: اضطراب الرؤى بسبب الجهل وهو أمر في غاية الخطورة قد يؤدي الى شق صف المسلمين وتكفيرهم واستباحة دمائهم وليس شيئا أخطر على جسد الأمة الواحد من فتنة التكفير وتفرق الأمة في دينها ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(١٥٩) سورة الأنعام.

أيها الأخوة..

إن المملكة العربية السعودية تأملت في التحديات المعاصرة ووجدت أن مواجهتها تعتمد على أمرين أساسيين..

الأول هو قدرة الأمة على الاصلاح، إصلاح الذات وإصلاح العلاقة مع الله واصلاح العلاقة مع الناس.

والأمر الثاني تحقيق وحدة الأمة الإسلامية واذا كانت المملكة العربية السعودية بادرت للدعوة الى إصلاح الوضع الاسلامي فإننا نأمل أن تتأملوا في واقع الشعوب المسلمة وأن تدققوا في مواضع الخلل في حياتها وطريق اصلاحه وسوف نكون سعداء بما يصدر عنكم، وسنبذل كل ما يمكن بذله من اجل اصلاح حال الأمة وتحقيق وحدتها إن شاء الله ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٨٨)سورة هود.

أشكركم وأدعو الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكم لما يحبه ويرضاه وأشكر رابطة العالم الإسلامي على ما تنفذه من أعمال وبرامج تؤكد على وسطية الإسلام ونشر مبادئه الصحيحة بين الناس.

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد ذلك اختتمت الجلسة الافتتاحية للملتقى، وسيواصل أعماله مساء اليوم بعقد الجلسة الأولى من أعماله التي تستمر لمدة ثلاثة أيام.